

مجمع الأمثال

3331 - لِفْؤُلَانِ كُحْلٌ وَلِفْؤُلَانِ سَوَادٌ .

يعني كثير مال وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به والغالب عليه السواد وأراد بالسواد المال الكثير يعني أن كثرته تمنع حصره ° وعَدَّه ° كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته .

قَالَ أبو عبيد : وكان الْأَصْمَعِي يتأول في سواد العراق أنه سمي به للكثرة قَالَ أبو عبيد : وأما أنا فاحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين (مَدَّ هَامَّانِ) قَالَ في التفسير : خَضِرَاوَانِ قَالَ ذو الرمة :
قَدَّ أَطْلَعَ النَّازِحُ الْمَجْهُودَ مَعْصِفَهُ ... فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَّةَ الْبُومِ

يريد بالأخضر الليل فسماه بهذا لظلمته وسواده . [ص 192]